

مفاهيم القرآن

- (145) 10- سؤال كعب الأبحار من عثمان وإرجاع عثمان له على الإمام عليّ (1). 11- طرح سؤال عويص من الروم على معاوية والتماس معاوية الجواب من الإمام عليّ بطريقة مأكرة (2). 12- طرح أسئلة أخرى من جانب البلاط الرومانيّ على معاوية واستمداد معاوية الأجوبة من الإمام عليّ - عليه السلام - (3). 13- طرح أسئلة للمرّة الثالثة من جانب الامبراطور الرومانيّ على معاوية والتماس معاوية الأجوبة من الإمام عليّ - عليه السلام - أيضاً (4). إنّ هذه الوقائع ووقائع كثيرة أخرى تشير بوضوح إلى عدم قدرة الأمّة، على مواجهة الشبهات والشكوك التي كان يبثّها ويلقيها أعداء الإسلام على المسلمين لتقويض عقيدتهم، فهل كان من الجائز أن يترك الله سبحانه الأمّة الإسلاميّة - والحال هذه - من دون أن يربّي ويخلّف فيهم من يصون الدين ويحفظ عقيدة اتباعه من أخطار التشكيك؛ وذلك بالوقوف في وجه كلّ مشكك وصاحب شبهة بالمنطق أو الجدل المفحم، وهل يمكن ذلك إلا لمن يكون عارفاً بأبعاد الدين وقضاياه تفصيلاً، ويكون محيطاً بما في الأديان الأخرى وما في كتبها وعند علمائها ؟ أليس أيّ نكسة تصيب المسلمين في هذا المجال من شأنها أن تؤثر على معنويّتهم وتزعزع اعتقادهم، وتزيد من جرأة الأعداء وطمعهم في إخراج المسلمين من دينهم ؟. إنّ بقاء أيّ دين وعقيدة، يرتبط بمدى قدرة المدافعين عن حياضه، والذبّ عن كيانه الفكريّ والسياسيّ والاجتماعيّ، إمّا بقوة السلاح أو بقوة المنطق من قبل
-
- 1- عليّ والخلفاء: 313 نقلاً عن كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين: 119 2- المصدر نفسه. 3- قضاء أمير المؤمنين: 78 و 114، عليّ والخلفاء: 320. 4- قضاء أمير المؤمنين: 16 نقلاً عن مناقب ابن شهر بن آشوب.